مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 256 (من 16 إلى 23 يونيو 2018)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

العلاقات الأفغانية الباكستانية وجهود جديدة لبناء الثقة

نظرة على العلاقات بين كابل وإسلام‌آباد 4

جهود بناء الثقة في جو عدم الثقة 5

السلام الأفغاني؛ التحديات الجديدة والفرص الجديدة 6

نظرة على وقف إطلاق النار المؤقت وأثره في عملية السلام

وقف إطلاق النار، فريد من نوعه 8

نتائج وتبعات لوقف إطلاق النار على الجانبين 8

وقف إطلاق النار ومفاوضات السلام 9

مقدمة

شهدت علاقات كابول وإسلام آباد أجواء سياسية مضطربة ومليئة بالغموض، سيطرت عليها قرابة عقد ونصف من الزمان؛ وقد وصلت أجواء عدم الثقة إثر تولي حكومة الوحدة الوطنية منصة الحكم ذروتها. وقد توترت علاقات إسلام آباد وحكومة الوحدة الوطنية توترا شديدا إثر عدم تعهد باكستان بالمواعيد التي أعطت للجانب الأفغاني مرات عديدة.

منذ عدة أشهر بدأت جهود يقلل حدة أجواء عدم الثقة بين البلدين، ومن ضمنها المفاوضات والضمانات التي تبادلها الجانبان في قضية السلام والتي أدت إلى تحسين العلاقات بين البلدين. وعليها فقد تضاعفت اللقاءات بين مسئولي الحكومة الأفغانية والحكومة الباكستانية في الأشهر الثلاثة الأخيرة. وأما الوضع الحالي للعلاقات بين البلدين، ومدى أثر الجهود الأخيرة على تحسن العلاقات، أسئلة تبحث عنها هذه الدراسة في القسم الأول من التحليل الأسبوعي.

ويرنو القسم الثاني من التحليل إلى بيان وقف إطلاق النار المؤقت بين الحكومة الأفغانية وطالبان. فقد أعلن رئيس جمهورية أفغانستان في العقد الأخير من رمضان عن وقف إطلاق النار لثمانية أيام، وجاء بعده بيان طالبان عن وقف إطلاق النار لثلاثة أيام مباركة لعيد الفطر. ويعتبر هذا أول وقف لإطلاق النار بين الحكومة الأفغانية والطالبان منذ بدء الحرب بين القوات الأفغانية وطالبان. ما هي نتائج وتبعات وقف إطلاق النار على الجانبين وما هي أثره على السلام؛ هي أسئلة يحاول التحليل الأسبوعي الإجابة عنها في هذا العدد.

العلاقات الأفغانية الباكستانية وجهود جديدة لبناء الثقة

العلاقات بين أفغانستان وباكستان بعد أزمة عدم الثقة ومنحنياتها صعودا وهبوطا خلال فترة حكومة الوحدة الوطنية، بدأت مرة أخرى تعيد الثقة وتتحسن.

في الأشهر الأخيرة، بدأت وزارتا خارجية أفغانستان وباكستان مبادرة مشتركة في ظل برنامج "الخطة العملية لباكستان وأفغانستان من لأجل السلام والتضامن" (APAPPS). وقد مهد الطريق لبعض الاجتماعات السياسية التشاورية وتبادل الزيارات الرسمية بين مسؤولي البلدين.

في سلسلة هذه الزيارات، سافر وفد أفغاني رفيع المستوى إلى العاصمة الباكستانية إسلامآباد الأسبوع الماضي (19 يونيو 2018)، حيث قال المسؤولون الأفغان إن أجندة الوفد كانت إجراء محادثات مع المسؤولين الباكستانيين حول قضية السلام ووقف إطلاق النار مع حركة طالبان الأفغانية.

العلاقات بين كابل وإسلام آباد خلال عهد حكومة الوحدة الوطنية، الجهود الجديدة لبناء الثقة بين البلدين والتحديات والفرص الجديدة تجاه عملية السلام، هي الموضوعات التي تم البحث حولها في هذا المقال.

نظرة على العلاقات بين كابل وإسلام‌آباد

علاقات كابول وإسلام آباد كانت دوما ضحية عدم الثقة، ويشك كل منها في مواقف الآخر؛ ومما يثير الاهتمام في هذه العلاقات المتوترة، أن كابول مع شكوكها وعدم ثقتها في الجانب الآخر تحاول تحسن علاقاتها مع باكستان، ومن ثم تستفيد منها على نجاح عملية السلام والاستقرار في أفغانستان. وعلى مدى قصير أدى هذا الموقف إلى تحسن العلاقات بين البلدين، ولكنه على مدى الطويل لم يحصل على شيء.

بعد إيجاد حكومة الوحدة الوطنية وعلى أساس السياسة الخارجية السابقة أصبح الرئيس الأفغاني محمد أشرف غني قريبا جدا من إسلام آباد وأعطاها امتيازات كثيرة. وقد تضاعفت رحلات مسؤولين سياسيين وعسكريين من الحكومة الباكستانية إلى أفغانستان وأعطى كل مسؤول تعهدات جديدة حول قضية السلام والمصالحة الأفغانية إلا أن الطرف الباكستاني لم يتعهد بأي منها.

مواقف الرئيس الأفغاني تجاه باكستان والامتيازات التي أعطاها، مع تزايد الانفجارات الدموية في عاصمة البلاد آنذاك، ولجهت انتقادات شديدة من وسائل الإعلام، وبعض ناخبي المجلس الوطني، ومسؤولي الحكومة السابقة. وهكذا عدم وفاء الحكومة الباكستانية بمواعيدها وتدهور الحالة الأمنية في أفغانستان أدى إلى توتر العلاقات بين حكومة الوحدة الوطنية وباكستان توترا شديدا، إلا أن الرئيس الأفغاني رفض مساعدات الحكومة الباكستانية في المؤتمرات العالمية، وبدأ يحاول عزل باكستان على المستوى الدولي.

وفي خضم هذه العلاقات المتوترة، وعلى أساس استراتيجية أمريكا الجديدة لأفغانستان وآسيا الجنوبية والضغوط الجديدة على باكستان عادت جهود لتحسن العلاقات بين كابول وإسلام آباد في هذه الأشهر الأخيرة؛ تبادل مسؤولون رفيع المستوى من الجانبين، وقد تحسنت موقف الحكومة الأفغانية تجاه باكستان بشكل طفيف، وتظهر على الطرف الباكستاني رغبتها في تحسن العلاقات.

ولعل التوجه الأفغاني إلى باكستان في عملية السلام والاستقرار في أفغانستان يعود إلى عدم رغبة طالبان في التفاوض مع الحكومة الأفغانية، وقد حدد هذا من خيارات الحكومة الأفغانية في عملية السلام ويميل المسؤولون الأفغان دوما إلى باكستان بغية أن تعامل باكستان هذه المرة في قضية المصالحة بصدق وتمهد لمفاوضات بين الحكومة الأفغانية وطالبان.

جهود بناء الثقة في جو عدم الثقة

بدأت اجتماعات الجانبين السياسية والاستشارية في ذروة عدم الثقة بين البلدين في جولاي 2017م في كابل، حيث استقبل الطرف الأفغاني الوفد الباكستاني برئاسة نائبة وزير الخارجية الباكستانية "تهمينة جنجوعة".

وتحدث الوفد الباكستاني مع الجانب الأفغاني برئاسة النائب السياسي لوزارة الخارجية الأفغانية "حكمت خليل كرزي" في بناء الثقة بين البلدين، وتقوية العلاقات السياسية والتجارية والترانزيتية، والأمن على طول خط ديورند الحدودي، والاستقرار الأمني والمصالحة الأفغانية. كما أن الجانبين تعهدا البحث عن الآليات المختلفة لإيجاد الثقة بين البلدين.

وقد أقيمت هذه الاجتماعات السياسية الاستشارية عدة مرات في كابول وإسلام أباد، وأخيرا في مارس 2018م وفد رئيس الوزارء الباكستاني السابق شاهد خاقان عباسي إلى كابول، وفي لقاء مع الرئيس الأفغاني محمد أشرف غني تحدثا على تطبيق "الخطة العملية لباكستان وأفغانستان من أجل السلام والتضامن" (APAPPS) وتعهدا على ما يلي:

- تدعم باكستان عملية السلام والمصالحة برئاسة أفغانستان وملكيتها.
- يتعهد الطرفان على خطوات مؤثرة ضد من لم يحضر عملية السلام ويهدد أمن البلدين.
- يتعهد كل من الطرفين بأنه لا يوطد أي بلد، أو منظمة، أو مؤسسة أو شخص داخل بلده ضد الطرف الآخر.
- لبدء المواعيد والأصول التي تعهد كل طرف لها، يقوم مسؤولي العلاقات بإيجاد آلية مناسبة لتقويم، وتنسيق وتثبيتها.
- يتعهد كل من الطرفين على منع الهجمات الأرضية والسماوية من جهتها.
- يعمل كل من الطرفين على خطة عمل البلدين في منع لعبة اللوم والقضايا مثيره للجدل.
- إيجاد الآليات التنسيقية لبدء وتطبيق هذه الأصول المذكورة أعلاها، و"الخطة العملية لباكستان وأفغانستان من أجل السلام والتضامن".

توطدت العلاقات بين البلدين بعد سفر شاهد خاقان عباسي، وعززت المواعيد السابقة التي تعهد كل طرف بتطبيقها. وقد سافر كل من محمد حنيف أتمر رئيس شورى الأمن القومي، ومعصوم ستانكزي رئيس الأمن القومي، وويس برمك وزير الداخلية إلى باكستان يوم 28 ماي 2018م وتحدثوا مع الطرف الباكستاني حول الخطة العملية للسلام والتضامن.

سافر رئيس القوات المسلحة قمر جاويد بلجوه إلى كابول في 12 جون 2018م وتحدث مع مسؤولي الحكومة الأفغانية، وفي هذه السلسلة من الزيارات وفد مرة ثانية كل من محمد حنيف أتمر رئيس شورى الأمن القومي، ومعصوم ستانكزي رئيس الأمن القومي، وويس برمك وزير الداخلية إلى إسلام آباد، وفي حين أن طالبان قد أعلنوا خاتمة وقف إطلاق النار من جهة، ومن جهة أخرى، قتل ملا فضل الله مسؤول طالبان الباكستانية في كونر إثر ضربة جوية مشتركة بين القوات الأفغانية والأمريكية.

السلام الأفغاني؛ التحديات الجديدة والفرص الجديدة

على إثر التحولات الأخيرة ولدت تحديات جديدة وفرص جديدة في قضية السلام والمصالحة الأفغانية. من التحديات الجديدة هي الدور المتزايد لروسيا وإيران في الساحة وعلاقاتهما السيئة مع أمريكا. وكما يظهر أن علاقة طالبان توسعت مع هاتين الحكومتين، وأصبحت عملية السلام بها أكثر تعقيدا في البلد.

وفي الطرف الآخر، البداية الناجحة لوقف إطلاق النار بين الحكومة الأفغانية وطالبان في أيام العيد، قد أحيت آمال السلام في النفوس وتعتبر فرصة جديدة، كما أن التحركات الشعبية للسلام داخل البلد وتغيير الموقف الأمريكي ولو كان طفيفا، تعتبر من الفرص الجديدة أيضا.

وما أسلفنا هي بعض ما يقتضي خطوات جديدة وجادة من الطرفين في قضية السلام. وإنما استراتيجية الحكومة الأفغانية لا زالت تتمحور حول جهود باكستان الصادقة، وعليه في الأشهر الأخيرة وعلى تحسن العلاقات بين البلدين، الجهود مستمرة. وفي هذا الوقت، الأمل على التطورات الجديدة في الموقف الباكستاني لا يعبأ به، إذ أنها وليدة ضغوط دولي، وعلى ما يظهر أن جهود باكستان ترنو إلى تقلص هذه الضغوط في المرحلة الراهنة فقط. النهاية

نظرة على وقف إطلاق النار المؤقت وأثره في عملية السلام

لأول مرة منذ عام 2001م وبداية حربها مع الحكومة الأفغانية والقوات الأجنبية، أعلنت حركة طالبان عن وقف إطلاق النار ضد القوات الأفغانية لمدة ثلاثة أيام.

وقد كان وقف إطلاق النار في أيام عيد الفطر الثلاثة، إجابة لوقف إطلاق النار من الحكومة الأفغانية لثمانية أيام (27 رمضان إلى 5 شوال)، وإن كان البيان الأخير من طالبان قد نص على أن هذا العمل لم يكن إجابة لإعلان الحكومة الأفغانية وإنما هم أوقفوا إطلاق النار لثلاثة أيام في العيد الماضي ودون إعلان مسبق.

تلقى وقف إطلاق النار من الجانبين ترحيبا حارا على المستوى الأفغانية والدولية، وعليه أعلنت الحكومة الأفغانية تمديد أيام وقف إطلاق النار إلى عشرة أيام، غير أن طالبان لم يوافقوهم وشنوا هجماتهم على القوات الحكومية بعد أيام العيد الثلاثة.

يدرس هذا المقال وقف إطلاق النار بين الحكومة وطالبان، وتبعاته وآثاره على وجه العموم وأثره على عملية السلام الأفغانية على وجه الخصوص.

وقف إطلاق النار، فريد من نوعه

يختلف وقف إطلاق النار الأفغاني عن غيره من البلدان الأخرى، إذ كان دون وسيط وإعلان مسبق وقد روعي من الجانبين في تمام الوقت. ومن جهة أخرى، فإن قوات الحكومة الأفغانية وطالبان قاموا باحتفال هذه أيام في جو من الفرح والسرور معا في معظم مناطق البلاد، وحتى بعض مسؤولي الحكومة التقوا بمسلحي طالبان واحتضنوهم وأخذوا معهم الصور التذكارية.

حالة كهذه لم تفاجأ الأفغان فقط، وإنما حيرّت العالم، والتي أحيت بواعث الأمل في تمديد وقف إطلاق النار في الداخل والخارج، وجعلت بلدان ومنظمات ضمنها الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي – الناتو أن أعلنوا دعمهم عن تمديد وقف إطلاق النار الذي أعلنته الحكومة الأفغانية وطلبوا من طالبان قبوله بعد مرور الأيام الثلاثة.

وقد ارتفعت أصوات في هذه الأيام الثلاثة على نطاق واسع دعما وتمديدا لوقف إطلاق النار من المناطق المختلفة الأفغانية، مما جعلت الحكومة الأفغانية تلبي هذه النداءات وأعلنت تمديده، وطلبت من طالبان قبول هذه الدعوة. ولكن طالبان رفضوا تمديد وقف إطلاق النار نظرا إلى الوضع الذي راح يسيطر على الجنود من انخفاض النزعة الجهادية في صفوف طالبان.

نتائج وتبعات لوقف إطلاق النار على الجانبين

وقد كان لوقف إطلاق النار نتائج وتبعات لكل من الجانبين نشير إلى بعضها:

- أثبتت الحكومة الأفغانية بإعلانها عن وقف إطلاق النار واستجابة طالبان ولو لثلاثة أيام، أنها قد تقدمت في الآونة الأخيرة بخطوات إيجابية ومؤثرة في مسيرة المصالحة الأفغانية.
- دعوة الرئيس الأفغاني لوقف إطلاق النار وتمديده أدت إلى ثقة الشعب ودعمهم لجهود رئيس الجمهورية/ غني في السلام الأفغانية.
- أثبت القرار الحكومي لوقف إطلاق النار أن الحكومة الأفغانية باستطاعتها أن يخطو خطوات مؤثرة في إقامة السلام واستقرار البلد.

- كما أعرب وقف إطلاق النار أن استمرار الحرب في البلاد لها جذورها الخارجية ومداخلات لغير أهلها، ولو استطاع الأفغان قطع الأيادي الخبيثة والحضور الأجنبي لتمت المصالحة الأفغانية.
- كشف وقف إطلاق النار عن كذب دعوى وجود عشرين فريق مسلح في أفغانستان، حيث أننا لم نلاحظ أية حادثة طوال هذه المدة، إلا ما حدث عن انفجارين في ننجرهار أخذ تنظيم داعش المسؤولية على عاتقها، كما كشف عن فعاليات داعش في شرقي أفغانستان لاسيما ننجرهار دون غيرها من المناطق.
- كشف وقف إطلاق النار أن الخلافات التي شهدتها حركة طالبان على مستوى القيادة طوال السنوات الثلاثة الأخيرة لم تؤثر في صفوف مقاتلي الحركة، وإنما الحركة لا زالت تتمتع بالقوة والوحدة.
- كما أن وقف إطلاق النار أثبت أن الأفغان في كل الطرفين أتعبتهم الحروب وأعيتهم، وقد أعربت غالبية الشعب عن رغبتهم في السلام والمصالحة.
- وإن كان عدم تمديد وقف إطلاق النار من جهة طالبان سببا في غضب الشعب وخيبة أملهم فيهم، إلا أن الأيام الثلاثة في أجواء السلام والمصالحة أعطت الشعب الأفغاني أملا في حياة أفضل في ظل السلام وعدم العنف في البلاد. كما أنها أثبتت أن الدعم الشعبي ولا سيما وسائل التواصل الاجتماعي لها أثر كبير في إقامة السلام ونجاحها.

وقف إطلاق النار ومفاوضات السلام

تضاعف وقف إطلاق النار دون وسيط خارجي، آمال الشعب في المصالحة الأفغانية، وتزايدت الآمال في أنهم قد اقتربوا من المصالحة الأفغانية أكثر من أي وقت مضى.

تعتبر رعاية وقف إطلاق النار وحضور قوات من الجانبين في ساحات تواجد كل منها في أيام العيد الثلاثة، تطورا عظيما في إيجاد الجو المليء بالثقة في طرفي الحرب، كما أنها تعتبر خطوة مؤثرة في بدء المفاوضات الأفغانية حول السلام والمصالحة، هذا وقد أعرب المجلس الأعلى للسلام أن لها اتصالات مع مسؤولي طالبان في هذه الأيام الثلاثة.

وإن كان وقف إطلاق النار قد تلقت ترحيبا واسعا بين الشعب الأفغاني، إلا أن هناك خلافات شوهدت في أوساط المجتمع الأفغاني، مما يعبر عن وجود موانع داخلية لابد من مكافحتها والتي تعتبر من أهم الخطوات في إقامة السلام والمصالحة الأفغانية.

وفي سياق آخر، مهما نسمع من مفاوضات خلف الستار بين الحكومة الأفغانية وطالبان إلا أن ما هو ظاهر ليست لطالبان رغبة في مفاوضات مع الحكومة الأفغانية، وإنما تؤكد طالبان على مفاوضات السلام مع الأمريكان، وعليه، أعربت في بيانها الأخير لوقف إطلاق النار ورفضت عن وجود أية حوارات ولا مفاوضات علنية ولا خفية بينها وبين الحكومة الأفغانية.

التطور المهم الذي نشاهد نتيجة رعاية وقف إطلاق النار، أن الرئيس الأفغاني لأول مرة يكشف عن الحوار حول حضور القوات الأجنبية في أفغانستان، ومن جهة أخرى، كشفت وزارة الخارجية الأمريكية عن مشاركتها في مفاوضات السلام مع طالبان. كما أعرب جيمز كننجهم السفير الأمريكي السابق في أفغانستان في حوار له: أن الأمريكان تلعب دورا واضحا في أفغانستان ولابد لها أن يتفاوض مع طالبان.

وإن كانت الأطراف المعنية في الحرب الأفغانية ـ منهم حركة طالبان ـ قد وصلوا إلى أن الحل الحربي لا يستجدى لأي فريق، وعليه طلب طالبان في بيانها الأخير من الأمريكان أن يحضروا في مفاوضات السلام معهم. ولكن مع أن في هذه الآونة الأخيرة وصلت ضحايا القوات الأجنبية في الحرب الأفغانية على أقل تقديرها، ولا تكون ضحايا الحرب إلا الأفغان من الجانبين، تصر طالبان على استمرار الحرب ضد الحكومة الأفغانية لتحضر الأمريكان على طاولة المفاوضات، وليست لها أية رغبة في الحوار مع الحكومة الأفغانية.

لذلك، وإن كان قد لوحظ تطورات إثر وقف إطلاق النار المؤقت في عملية السلام والمصالحة الأفغانية إلا أنه لا توفق عملية السلام إذا لم نلمس التعامل الواقعي الإيجابي من كل الأطراف المعنية في هذه العملية. النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 202564049 – (+93) 784089590

كبير الباحثين في المركز: **حكمت الله زلاند** (+93) 775454048 hekmat.zaland@gmail.com

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com